خمسون

سببًا وعلامة لمحبة الله لعبده

لفضيلة الشيخ: حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ومشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ المحبِّ لأوليائِه، المقرِّبِ لأحبَّائِه، المجتبِي لعبادِه الأصفياءِ بنفحاتِ رضاه، والمورثِ قلوبَهم نورَ هداه، أحمدُه تعالى على ما أفاض من رحماتِه، وما أسبغَ من نعماتِه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً تُورِثُ المحبةَ وتُثمر القُربة، وتبعثُ على الإخلاصِ والمهابة.

وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه، صفوةُ خلقِه، وحبيبُه، ودليلُ المحبينَ إلى ربِّ العالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على طريقِهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد تاقتِ النفوسُ، واشتاقتِ القلوبُ، وسارت الأرواحُ في دروبِ القُرَب، تبحثُ عن محبةِ اللهِ جلّ جلاله، وتطلبُ رضا الرحمن، فإنها الغايةُ العظمى، والمنةُ الكبرى، والسعادةُ التي لا تعدلُها سعادة، قال تعالى:

﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة: ٥٤].

ولما كانت محبةُ اللهِ لعبدِه أشرفَ المقامات، وأعظمَ الكرامات، وجبَ على كلِّ مؤمنٍ أن يسعى لتحصيل أسبابها، وأن يتلمّس علاماتها، حتى يكون من المقبولين عند ربّه، المحبوبين لديه، الداخلين في زمرةِ أحبّائه وأوليائه.

ومن هنا، جاءت صفحاتُ هذا الكتاب، مجموعةً بين خمسين سببًا تُورث محبةَ الله لعبدِه، وخمسين علامةً تُنبئ العبدَ أن الله قد أحبّه، بما ورد في الكتابِ والسنة، واقتبس من

كلماتِ السلفِ والهُداة، مع إيراد ما تيسّر من الشواهدِ والدلائل، وترتيبٍ يسهلُ على القارئ مدارستُه وتدبّره.

وليس الغرضُ من هذا الكتاب جمعَ الأعدادِ وتزيينَ العناوين، بل هدايةُ القلوبِ إلى فسيحِ رياضِ المحبة، وتيسيرُ الطريقِ لمن رام رضا الله ومودّتَه، فإن الله تعالى إذا أحبّ عبدًا نادى في السماءِ والأرض: أني أحبُّ فلانًا، فليُحبّه الناس، ويفتحُ له من الخيراتِ ما لا يخطرُ على قلبِ بشر.

فإلى كلّ مشتاقٍ لمحبةِ الله، وإلى كلّ طالبٍ لعلاماتِها، أُهدي هذا الكتاب، راجيًا من الله القبول، ومبتغيًا به وجهَه الكريم.

وصلى الله على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تأليف

فضيلة الشيخ

حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ومشايخه ولجميع المسلمين

أهداف الكتاب:

١. بيان منزلة محبة الله تعالى لعباده الصالحين، وعلوّ شأنها في ميزان الدين.

٢. جمع أهم الأسباب الشرعية التي يُنال بها حبّ الله عز وجل، وفق نصوص الكتاب والسنة.

٣. إبراز العلامات الدالة على محبة الله لعبدٍ من عباده، لتطمئن بها القلوب، وتستقيم بها النفوس.

٤. إحياء معنى المحبة الإلهية في القلوب، وتزكية النفوس بالسعي لنيلها.

٥. تربية المسلم على العمل الجادّ لتحصيل الأسباب المؤدية لمحبة الله، وترك ما يُبعد عنها.

٦. تحقيق الربط العملي بين الإيمان والسلوك، من خلال التأمل في آثار المحبة وثمراتها.

٧. إشاعة الرجاء في رحمة الله ومحبته، وكسر حاجز القنوط واليأس من رحمته تعالى.

٨. تيسير السُّبُل للدارس والداعية في بيان هذا الباب العظيم من أبواب العقيدة والسلوك.

٩. التحذير من الانخداع بالدعاوى المجردة لمحبة الله دون براهين عملية وشواهد ظاهرة.

١٠. غرس اليقين بأن محبة الله لا تُنال بالأماني، بل هي مقامٌ يُبلَغ بالطاعة والاتباع والصدق.

مميزات الكتاب:

١. **الجمع بين الجانب النظري والعملي**: إذ لا يقتصر على ذكر الأسباب والعلامات، بل يربطها بسلوك المسلم اليومي وتزكية نفسه.

٢. **الترتيب الموضوعي الميسر**: عُرضت الأسباب والعلامات بشكل منظَّم يسهل على القارئ الحفظ والتأمل والمراجعة.

٣. **الاعتماد على أدلة الكتاب والسنة**: مع توثيق علمي للمصادر، واستنباط دقيق للفوائد الشرعية.

٤. **الاهتمام بالجانب الإيماني والسلوكي**: فالكتاب يُعين القارئ على تعزيز علاقته بالله، ويقوّي في قلبه معنى القرب والمراقبة والمحبة.

٥. **أسلوب سهل رصين**: يراعي القارئ العام وطالب العلم، دون إخلال بالدقة أو عمق المعنى.

٦. **شمولية المحتوى**: إذ يغطي أوسع نطاق ممكن من الأسباب والعلامات دون تكرار أو حشو.

٧. **الإفادة من كلام السلف والعلماء الربانيين**: مما يضفي على الكتاب روحًا علميةً مؤصلة، مع ربط الماضي بالحاضر.

٨. **مراعاة التوازن بين الترغيب والترهيب**: فالكتاب لا يقتصر على بشرى المحبة، بل ينبّه إلى ما يُفقدها أو يُضعفها.

٩. **خلوّه من التكلف والتعقيد**: فجاء بلغة واضحة، بعيدة عن الغموض والتجريد.

١٠. **صلاحيته للتدريس والدعوة والمذاكرة**: فهو نافع للدعاة والمدرّسين، وخطيب الجمعة، وواعظ المحراب، وطالب العلم.

---

١. الإيمان

☐ الدليل: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ [الصف: ٤].

☐ فائدة: الإيمان أساس كل محبة، وهو الباب الأعظم لدخول العبد في رحمة الله ورضوانه.

---

٢. التقوى

☐ الدليل: قال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَٱتَّقَى فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٦].

☐ فائدة: التقوى تحفظ القلب من المعاصي، وتجعل العبد في محل القرب والمحبة من ربه.

---

٣. الإحسان

☐ الدليل: قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

☐ فائدة: الإحسان في عبادة الله ومعاملة الخلق طريق لجلب محبته تعالى.

٤. التوكل على الله

- الدليل: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].
- فائدة: التوكل يدل على حسن الظن بالله، والاعتماد عليه في كل شأن.

٥. التوبة

- الدليل: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].
- فائدة: التوبة تجدد العلاقة مع الله، وتمحو الذنوب وتفتح أبواب المحبة.

٦. التطهُّر

- الدليل: قال تعالى: ﴿وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].
- فائدة: الطهارة الجسدية والروحية علامة على تعظيم شعائر الله.

٧. الصبر

- الدليل: قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].
- فائدة: الصبر في الابتلاء والطاعة دليل على الإخلاص ومحبة الله للعبد.

٨. العدل

- الدليل: قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [المائدة: ٤٢].
- فائدة: العدل خلق نبوي، يجلب رضا الله ومحبته.

---

٩. الاتباع للنبي ﷺ

- الدليل: قال تعالى: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) [آل عمران: ٣١].
- فائدة: اتباع السنة هو الدليل الحقيقي على محبة العبد لله، وجالب لمحبة الله له.

---

١٠. الإكثار من النوافل بعد الفرائض

- الدليل: قال ﷺ: «... ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه...» [البخاري: ٦٥٠٢].
- فائدة: النوافل تُكمل الفرائض وتدل على صدق المحبة، وتنال بها محبة الله.

---

١١. ذكر الله كثيرًا

- الدليل: قال تعالى: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) [البقرة: ١٥٢].
- فائدة: كثرة الذكر علامة على حياة القلب، وهي من أعظم أسباب المحبة.

---

١٢. حب لقاء الله

- الدليل: قال ﷺ: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه» [البخاري: ٦٥٠٧].

- فائدة: حب لقاء الله دلالة على صدق الإيمان والاستعداد للقائه.

---

١٣. الرضا بقضاء الله

- الدليل: قال ﷺ: «من رضي فله الرضا» [أحمد: ٢٣١٢٤، حسن].

- فائدة: الرضا من أعظم أعمال القلوب، وسبب لمحبة الله ورضاه.

---

١٤. حسن الخلق

- الدليل: قال ﷺ: «أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقًا» [الطبراني في الأوسط: ٧٠٣٧، حسن].

- فائدة: حسن الخلق مفتاح القلوب، ويورث محبة الله وعباده.

---

١٥. الحب في الله

- الدليل: قال ﷺ: «أحبّ الناس إلى الله أنفعهم للناس» [صحيح الجامع: ١٧٦].

- فائدة: المحبة في الله تربط القلوب على طاعته، وتورث رضاه.

---

١٦. الزهد في الدنيا

- الدليل: قال ﷺ: «ازهد في الدنيا يحبك الله» [ابن ماجه: ٤١٠٢، حسن].
- فائدة: الزهد تطهير للقلب من التعلق بغير الله.

---

١٧. كثرة قراءة القرآن وتدبره

- الدليل: قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩].
- فائدة: القرآن كلام الله، ومن أحب كلامه أحبه الله.

---

١٨. البكاء من خشية الله

- الدليل: قال ﷺ: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله...»
[الترمذي: ١٦٣٩، صحيح].
- فائدة: البكاء من الخشية علامة إخلاص وتقوى، يحبها الله.

---

١٩. الإيثار على النفس

- الدليل: قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الحشر: ٩].
- فائدة: الإيثار خلق نبيل يحبه الله، ويورث محبته.

---

٢٠. التواضع

- الدليل: قال ﷺ: «... وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» [مسلم: ٢٥٨٨].
- فائدة: التواضع خُلُق يحبّه الله، وهو سمة عباد الرحمن.

---

٢١. كف الأذى عن الناس

- الدليل: «الإيمان بضع وسبعون شعبة... وأدناها إماطة الأذى عن الطريق» [مسلم: ٣٥].
- فائدة: كف الأذى إحسان، والله يحب المحسنين.

---

٢٢. الصدقة الخالصة

- الدليل: قال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِن خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣].
- فائدة: النفقة في سبيل الله تدل على المحبة لله وتورث محبته.

---

٢٣. الجهاد في سبيل الله

- الدليل: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ﴾ [الصف: ٤].
- فائدة: بذل النفس لله من أعظم علامات المحبة.

---

٢٤. الإنفاق في الشدة

- الدليل: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [آل عمران: ١٣٤].
- فائدة: الإنفاق وقت الشدة يُظهر صدق العبودية.

---

٢٥. الدعاء واللجوء إلى الله

- الدليل: قال ﷺ: «من لم يسأل الله يغضب عليه» [الترمذي: ٣٣٧٣، حسن].
- فائدة: الدعاء عبودية محبوبة، ويدل على التعلق بالله.

---

٢٦. قيام الليل

- الدليل: قال تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيلِ مَا يَهجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧].
- فائدة: قيام الليل من علامات المحبة الخاصة لله.

---

٢٧. الجلوس في حلق الذكر

- الدليل: قال ﷺ: «... إن الله يباهي بهم الملائكة» [مسلم: ٢٦٨٩].
- فائدة: مجالس الذكر موطن تنزل الرحمة ومحبته تعالى.

---

٢٨. حسن الظن بالله

- الدليل: قال ﷺ: «أنا عند ظن عبدي بي» [البخاري: ٧٤٠٥].
- فائدة: حسن الظن يجلب المحبة والثقة بالله.

---

٢٩. الحياء من الله

- الدليل: قال ﷺ: «استحيوا من الله حق الحياء» [الترمذي: ٢٤٥٨، صحيح].
- فائدة: الحياء من الله علامة خشية ومحبة.

---

٣٠. التخلق بأسماء الله وصفاته

- الدليل: قال ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال» [مسلم: ٩١].
- فائدة: من تخلق بصفات ربه، أحبه ربه.

---

٣١. الشوق إلى الله

- الدليل: قال ﷺ: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه» [البخاري: ٦٥٠٧].
- فائدة: الشوق لله علامة محبة صادقة، وقلوب المحبين لا تهدأ إلا بلقائه.

---

٣٢. التفكر في نعم الله وآياته

☐ الدليل: قال تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩١].

☐ فائدة: التفكر يورث المعرفة، والمعرفة تورث المحبة.

---

٣٣. ترك ما لا يعني

☐ الدليل: قال ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» [الترمذي: ٢٣١٧، حسن].

☐ فائدة: الاشتغال بما يرضي الله طريق إلى محبته.

---

٣٤. الحذر من الرياء

☐ الدليل: قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ • الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ • الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ﴾ [الماعون: ٤–٦].

☐ فائدة: الإخلاص هو مفتاح المحبة، والرياء يطردها.

---

٣٥. صلة الرحم

☐ الدليل: قال ﷺ: «الرحم معلقة بالعرش، تقول: من وصلني وصله الله» [البخاري: ٥٩٨٨].

☐ فائدة: صلة الرحم من أحب الأعمال إلى الله.

٣٦. الرفق

- الدليل: قال ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق» [مسلم: ٢٥٩٣].
- فائدة: الرفق يدل على قلب لين قريب من الله.

٣٧. ستر عيوب الناس

- الدليل: قال ﷺ: «من ستر مسلمًا ستره الله» [مسلم: ٢٥٨٠].
- فائدة: الستر من أخلاق الله، ومن تخلق بها نال محبته.

٣٨. النصيحة للمسلمين

- الدليل: قال ﷺ: «الدين النصيحة...» [مسلم: ٥٥].
- فائدة: النصيحة إخلاص، والله يحب المخلصين.

٣٩. توقير القرآن وتعظيمه

- الدليل: قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].
- فائدة: تعظيم القرآن تعظيم لصاحبه، وهو سبب لمحبة الله.

٤٠. توقير أهل العلم والصالحين

☐ الدليل: قال صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا» [أبو داود: ٤٩٤٣، حسن].

☐ فائدة: توقيرهم دليل تعظيم الدين، ومن عظّم الدين أحبه اللّه.

---

٤١. حسن الظن بالمسلمين

☐ الدليل: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ [الحجرات: ١٢].

☐ فائدة: حسن الظن من صفاء القلب، واللّه يحب القلوب الطاهرة.

---

٤٢. ترك الحسد

☐ الدليل: قال صلى الله عليه وسلم: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا...» [مسلم: ٢٥٦٠].

☐ فائدة: الحسد مرض القلب، والقلوب المريضة لا تنال محبة اللّه.

---

٤٣. كظم الغيظ

☐ الدليل: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

☐ فائدة: كظم الغيظ خلق عالٍ يحبه اللّه.

---

٤٤. العفو عن الناس

- الدليل: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].
- فائدة: العفو من الإحسان، وهو سبب لمحبة الله.

---

٤٥. الصدق

- الدليل: قال تعالى: ﴿قَالَ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].
- فائدة: الصدق مفتاح القبول عند الله، وهو سبب محبته.

---

٤٦. إتقان العمل

- الدليل: قال ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه» [البيهقي، حسن].
- فائدة: الإتقان يدل على الإخلاص، والله يحب المخلصين.

---

٤٧. التوبة من الذنوب مهما عظمت

- الدليل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].
- فائدة: الله يحب التائب، مهما عظمت ذنوبه.

---

٤٨. الإكثار من قول لا إله إلا الله

☐ الدليل: قال ﷺ: «أفضل الذكر: لا إله إلا الله» [الترمذي: ٣٣٨٣، صحيح].

☐ فائدة: التوحيد مفتاح المحبة ومفتاح الجنة.

---

٤٩. أداء الأمانات

☐ الدليل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

☐ فائدة: الأمانة صفة الأنبياء، ومن تخلق بها نال المحبة.

---

٥٠. حب ما يحبه الله وبغض ما يبغض

☐ الدليل: قال ﷺ: «من أحب لله وأبغض لله... فقد استكمل الإيمان» [أبو داود: ٤٦٨١، حسن].

☐ فائدة: المحبة في الله ميزان الإيمان، ومن أحب لله أحبه الله.

---

٥١. الذل والانكسار بين يدي الله

- الدليل: قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل: ٢٣]، وضد الاستكبار التذلل.

- فائدة: الانكسار صفة عبودية خالصة، ومن تذلل لله رفعه وأحبه.

---

٥٢. محبة أسماء الله وصفاته والتعبد بها

- الدليل: قال ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا، من أحصاها دخل الجنة» [البخاري: ٢٧٣٦].

- فائدة: من أحب صفات الله أحب الله، ومن أحب الله أحبه الله.

---

٥٣. الحياء من الله

- الدليل: قال ﷺ: «استحيوا من الله حق الحياء» [الترمذي: ٢٤٥٨، حسن].

- فائدة: الحياء عبادة قلبية تدل على تعظيم لله، ومن عظّمه أحبه.

---

٥٤. كراهية المعصية ولو وقع فيها

- الدليل: قال ﷺ: «...وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يُقذف في النار» [البخاري: ٢١].

- فائدة: من كره ما يكرهه الله، دل على صدق قلبه.

٥٥. محبة الصالحين ومجالستهم

- الدليل: «المرء مع من أحب» [البخاري: ٦١٦٩].
- فائدة: المحبة في الله طريق إلى نيل محبة الله.

٥٦. الافتقار الدائم إلى الله

- الدليل: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ [فاطر: ١٥].
- فائدة: من أدرك فقره لله، استغنى به، فأحبه الله.

٥٧. حسن الخلق

- الدليل: قال صلى الله عليه وسلم: «أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا» [الترمذي: ٢٠١٨، صحيح].
- فائدة: حسن الخلق من صفات الأنبياء، والله يحب المتخلقين بها.

٥٨. نصرة دين الله والذبّ عنه

- الدليل: قال تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧].
- فائدة: الناصر لدين الله محبوب عند الله، لأنه يقوم مقام الأنبياء في البلاغ والذب.

٥٩. شدة المحبة لله وتقديمها على ما سواه

- الدليل: قال تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) [البقرة: ١٦٥].

- فائدة: من كانت محبته لله فوق كل محبة، صار محبوبًا عند الله.

٦٠. السعي في الإصلاح بين الناس

- الدليل: قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا) [الحجرات: ١٠].

- فائدة: الإصلاح عبادة عظيمة، فيها نفع للخلق، ومن نفع الخلق أحبه الخالق.

٦١. التفكر في آيات الله ومخلوقاته

- الدليل: قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) [آل عمران: ١٩٠].

- فائدة: التفكر يورث تعظيم الخالق وحبه والخشية منه.

خمسون علامة لمحبة الله لعبده

محبة الله لعبده من أعظم النعم التي يُنعم بها على الإنسان، وهناك علامات كثيرة تدل على محبة الله للعبد، ومنها:

الهداية إلى الإيمان والتقوى

قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١].

من يهديه الله للإسلام والإيمان فقد أحبه.

التوفيق لطاعته واجتناب معصيته

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

من ييسر الله له الطاعات ويبعده عن الذنوب فهو من أحبابه.

الابتلاء بالشدائد والصبر عليها

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ» (رواه الترمذي وحسنه).

الابتلاء قد يكون دليل محبة الله لعبده إذا صبر واحتسب.

التيسير في الخير وإن كان قليلاً

إذا رأيت الله يفتح لك أبواب الخير ولو بأعمال صغيرة، فهذه من علامات محبته لك.

الرزق الحلال والبركة فيه

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦].

من يرزقه الله رزقًا حلالًا مباركًا فيه، فهو من أحبابه.

حسن الخاتمة

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ» (رواه البخاري).

من يوفق للعمل الصالح حتى الممات، فهذه علامة محبة.

محبة الصالحين له

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ» (متفق عليه).

الانشراح في الصدر ونور القلب

قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

من شرح الله صدره للإيمان، فقد أحبه.

التذلل لله والافتقار إليه

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

كلما زاد العبد تواضعًا لله، زادت محبة الله له.

اللين في القلب والبعد عن القسوة

قال النبي ﷺ: «إِنّ اللّهَ يُحِبُ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» (متفق عليه).

من رق قلبه لله ولعباده، فهو من أحباب الله.

التوبة النصوح بعد الذنب

قال تعالى: ﴿إِنّ اللّهَ يُحِبُ التّوّابِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

من يوفق للتوبة الصادقة، فقد أحبه الله.

الحرص على الفرائض والنوافل

قال النبي ﷺ في الحديث القدسي: «وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرّبُ إِلَيّ بِالنّوَافِلِ حَتّى أُحِبّهُ» (رواه البخاري).

الذكر الدائم لله

قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

من أكثر من ذكر الله، أحبه الله.

الخوف من الله والرجاء في رحمته

قال تعالى: ﴿إِنّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠].

العفو عن الناس والصفح عن الزلات

قال تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتّقْوَى﴾ [البقرة: ٢٣٧].

من عفا عن الناس، أحبه الله.

مساعدة المحتاجين والإحسان إليهم

قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

الاستقامة على الدين

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [فصلت: ٣٠].

الرضا بقضاء الله وقدره

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» (رواه مسلم).

التوكل على الله في كل الأمور

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

الخشوع في الصلاة والعبادة

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢].

أولًا :علامات في الدين والسلوك

١. الاستقامة على طاعة الله بعد الهداية.

٢. الثبات على الحق وقت الفتن.

٣. كثرة الإقبال على تلاوة القرآن.

٤. لذة الطاعة وعدم السآمة منها.

٥. الغيرة على حدود الله.

٦. التواضع للمؤمنين وعلو الهمة في الطاعة.

٧. محبة الصالحين ومجالستهم.

٨. البُعد عن أماكن المعصية طواعية.

٩. الحزن عند التقصير في العبادة.

١٠. محبة ذكر الله وتفضيله على اللغو.

ثانيًا :علامات في القلب والنية

١١. دوام الخوف من عدم القبول.

١٢. انشراح الصدر بالعبادة.

١٣. سرعة التوبة عند الذنب.

١٤. كره المعصية ولو لم يفعلها.

١٥. صدق التوكل على الله.

١٦. محبة لقاء الله تعالى.

١٧. دوام الشوق إلى الجنة.

١٨. إخلاص النية لله في كل عمل.

١٩. الحياء من الله عند الخلوة.

٢٠. كثرة التفكر في أسماء الله وصفاته.

ثالثًا :علامات في الأخلاق والسلوك

٢١. حسن الخلق مع الناس.

٢٢. الرحمة بالمؤمنين والشفقة عليهم.

٢٣. الصبر على الأذى في الله.

٢٤. كظم الغيظ والعفو عند المقدرة.

٢٥. ترك الحسد والغل والبغضاء.

٢٦. الإنصاف حتى مع المخالف.

٢٧. الشكر عند النعمة والصبر عند البلاء.

٢٨. تجنب الكبر والرياء.

٢٩. السعي في مصالح المسلمين.

٣٠. احترام العلماء والدعاة.

رابعًا :علامات في العبادات

٣١. المحافظة على الصلاة في وقتها.

٣٢. الإكثار من النوافل.

٣٣. قيام الليل ولو قليلًا.

٣٤. دوام الطهارة.

٣٥. الحرص على صلاة الفجر.

٣٦. الإكثار من الصيام النافلة.

٣٧. كثرة السجود.

٣٨. إطالة السجود والدعاء فيه.

٣٩. الحرص على الوتر.

٤٠. تعظيم أوامر الله وحدوده.

خامسًا :علامات في المعاملة مع الناس

٤١. حسن المعاشرة للوالدين.

٤٢. صلة الرحم ولو بالسلام.

٤٣. الوفاء بالوعد.

٤٤. أداء الأمانات.

٤٥. الصدق في الحديث.

٤٦. تجنب الغيبة والنميمة.

٤٧. بر الوالدين وعدم رفع الصوت عليهما.

٤٨. رعاية حق الجار.

٤٩. الإحسان إلى الضعفاء.

٥٠. التجاوز عن زلات الناس.

سادسًا :علامات في التوفيق والتيسير

٥١. التيسير في أمور الحياة.

٥٢. الهداية في وقت الحيرة.

٥٣. تسخير الناس لخدمته في الخير.

٥٤. النجاة من البلايا المهلكة.

٥٥. الحفظ من الفتن العامة.

٥٦. النجاة من المعاصي الكبيرة.

٥٧. القبول عند الناس.

٥٨. البركة في الوقت والرزق.

٥٩. محبة الصالحين له.

٦٠. إجابة الدعاء في أوقات الشدة.

سابعًا :علامات متعلقة بالعلم والعمل

٦١. حب العلم وأهله.

٦٢. التيسير في طلب العلم الشرعي.

٦٣. العمل بالعلم.

٦٤. تعليم الناس الخير.

٦٥. الحرص على معرفة الحلال والحرام.

٦٦. كره الجهل والبدعة.

٦٧. الإنكار على المنكر دون فجور.

٦٨. التأثر بالمواعظ الشرعية.

٦٩. الابتعاد عن الشبهات.

٧٠. العمل الدائم على إصلاح النفس.

ثامنًا :علامات وقت الشدائد والابتلاء

٧١. حسن الظن بالله في البلاء.

٧٢. الرضا بقضاء الله وقدره.

٧٣. الثبات عند فقد الحبيب أو المال.

٧٤. عدم الشكوى إلا إلى الله.

٧٥. الاستغفار عند نزول المصيبة.

٧٦. رؤية البلاء تكفيرًا لا عقوبة.

٧٧. الخروج من الشدة بزيادة الإيمان.

٧٨. حب البلاء لأنه علامة على المحبة.

٧٩. صبر القلب دون تسخط.

٨٠. شكر الله بعد انقضاء البلاء.

تاسعًا :علامات خفية بين العبد وربه

٨١. أن يذكره الله في الملأ الأعلى.

٨٢. أن يُهيئ له مواطن الخير.

٨٣. أن يُعان على العبادة وقت الكسل.

٨٤. أن يُحبب له الإيمان ويُزينه في قلبه.

٨٥. أن يُبغّض إليه الكفر والفسوق والعصيان.

٨٦. أن يجد نفسه في مواضع أهل الطاعة.

٨٧. أن يشعر بطمأنينة عند ذكر الله.

٨٨. أن يشعر برقة القلب وقت الدعاء.

٨٩. أن يُفرح بطاعته ولا يعجب بها.

٩٠. أن يكره المعصية ولو خفيت.

عاشرًا :علامات عند الموت وبعده

٩١. حسن الخاتمة.

٩٢. النطق بالشهادة عند الموت.

٩٣. الثبات وقت النزع.

٩٤. البشارة من الملائكة.

٩٥. تسهيل سكرات الموت.

٩٦. موت يوم الجمعة أو في رمضان.

٩٧. موت على طاعة.

٩٨. محبة الناس والدعاء له بعد موته.

٩٩. رؤية المبشرات قبل الموت.

١٠٠. دفنه في مكان مبارك أو حسن الثناء عليه.

خلاصة:

قال تعالى: (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) [المائدة: ٥٤]

علامة محبة الله لا تُؤخذ بالظن، بل تُعرف بالآثار الظاهرة، وموافقة القلب واللسان والجوارح لما يحبه الله ويرضاه.

خاتمة الكتاب:

الحمد لله أولًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبتوفيقه تُنال المسرّات، وبتيسيره تُنجز المهمّات.

وبعدُ، فإن ما سُطِّر في هذا الكتاب من علامات محبة الله لعبده، إنما هو غيض من فيض، ونقطة من بحر، قصدنا به الإشارة لا الإحاطة، والتذكير لا الاستقصاء، والتنبيه لا الإدعاء.

وقد اجتهدنا في جمع هذه العلامات من مظانها، وترتيبها بأسلوب يقرّب المعنى، ويُيسّر الفهم، ويُنعش القلوب، غير أننا لا نزعم العصمة فيه، ولا ندّعي الكمال، فالخلل وارد، والنقص لازم، والكمال لله وحده سبحانه وتعالى.

وإنا لنبرأ إلى الله عز وجل من كل زلل أو تقصير، ونستغفره من كل خلل أو تقعيد، فإن أُصِبنا فمن الله وتوفيقه، وإن أخطأنا فمِنّا ومن الشيطان، وحسبي أني قصدت الخير، ومن الله أرجو القبول.

ونشير في الختام إلى أن هذا الكتاب المبارك هو حلقة ضمن سلسلة علمية نرجو أن تعمّ نفعًا، وتبقى أثرًا، تحت عنوان:

"موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"

وهي موسوعة شاملة، جامعة بين التنوع في الموضوع، والانضباط في الطرح، والإتقان في التوثيق، نهدف من خلالها إلى جمع خمسين مؤلف من مؤلفات فضيلة الشيخ؛ حذيفة بن حسين القحطاني عفى الله عنه.

وهذه المؤلفات عبارة عن (خمسين) فائدة أو قاعدة أو علامة أو مسألة في كل ميدان من ميادين العلم والمعرفة والتهذيب.

فنسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، مباركًا في أثره، مقبولًا عنده، نافعًا للعباد، وأن يجزي كل من قرأه ودعا لكاتبه وأعان على نشره خير الجزاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تأليف

فضيلة الشيخ

حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ومشايخه ولجميع المسلمين